أيضاً وأمين السلطان قال للشاه في أحد لقاءاته: إن هذا الامتياز مثل كنز موهوب، ولا عاقل يغض النظر عن صيد جاء بين يديه(!) مشروع هذا الامتياز وضع في مدينة برايتن بعد أن حصل تالبوت على معلومات كاملة عن وضع إيران ومسائلها الاجتماعية عن طريق اعتماد السلطنة. والميجر تالبوت كان على علم بنقاط ضعف الشاه وحاشيته واستنادا إلى مذكرات ناصر الدين شاه نفسه فإن الميجر تالبوت دعا الشاه إلى الجلوس عند حوض بلوري ودعا فتاة في الخامس عشر من عمرها وفي حالة.. إلى السباحة في الحوض أمام الشاه. وبذلك ملك على الشاه إرادته)(1).

بمثل هذه الخطط اشتروا الأوطان وعاثوا بالمقدرات.. ومع هذا؛ فالسقوط في أحضان الغرب في أدبيات المثقفين(تقدمية) ومعارضه علماء الدين لهذا السقوط(رجعية وتحجر).

وكلما تقدمنا في تاريخ هذه الحقبة نجد أن خططا معقدة ومدروسة تنفذ في هذا البلد عن طريق شبكات واسعة عظيمة تدار في لندن ن تتجلى تارة بالماسونية وتارة بالبابية وتارة أخرى بخطط التحلل الخلقي والعقائدي.

فمنذ أن طرد أول سفير بريطاني من بلاط الشاه طهماسب بذلة ومهانة،وعفر مسلم شهم مواضع أقدامه بالتراب أيقن الغربيون أن هذه الأمة تستمد من عقيدتها ودينها وتاريخها ما يمكنها من مواجهة ألوان التحديات فهذه الطاقات المعنوية كانت وراء انتصارات الإسلام منذ بدر وحنين وفتح بيت المقدس وعبور مضيق جبل الطارق وفتح القسطنطينية بيد محمد الفاتح وحتى هذه العقبات التي يواجهونها في الدولتين الصفوية والعثمانية أمام توغلهم ونفوذهم. لذلك خططت الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا لإفراغ هذه الأمة من محتواها

---

1 ـ نفس المصدر / 17.